المملكة العربية السعودية



UNIVERSITY LIBRARIES

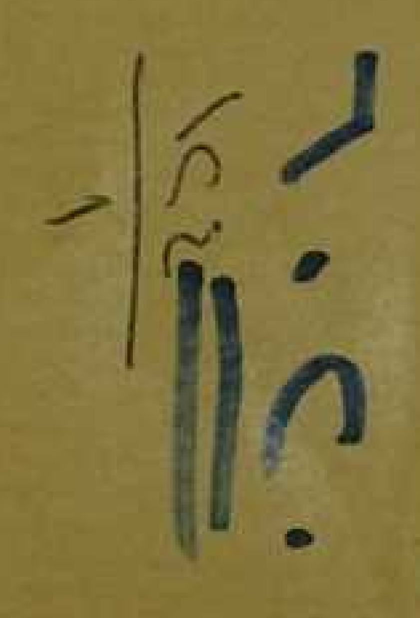
عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :



٢١٨
ك

(كتاب في المواعظ والنصائح) . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا . .

٣٧ ق ١٥ س ٢١×٥ر١٥سم

٦٠٢٠ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الاول والآخر .

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- تاريخ النسخ . .

٧/١٦٨٧
٢٠/٧/١٤١٥هـ



قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فخص عليه السلام قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيه حيث كررها ثلثا فالفنا رسالة منطوية على اصول الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان منه رجاء ان اكون من الناصحين وكتبناها بالتركية ليعم نفعها وبينا في آخرها ما يجب من الوصايا او يستحب وما هو المسنون او مستحب في حال الاحتضار وما بعده وما ينفع الموتى من الصدقة وقرائة القران والدعا مما ثبت بخبر او اثر ولقد راينا في هذا الشان رسائل فيها امور كثيرة لم نجد لها اصلا ولا سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون رحمهم الله فاعرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء ثم لما رايت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهي كالحجارة او اشد قسوة بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين ورايت علاجها اصغاء اقوال الفقها الربانية والاخبار النبوية المصطفوية بل استماع الايات القرانية

الفرقانية قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من
ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
وقد ورد الي اشارة ممن لا يساعدني الا موافقته ولا يوافقني
الا مساعدته اذ انا مستغرق في نعمائه ومتغمد بالائه جزاه الله
تعالى عنا خيرا وصانه عما يشينه سرا وجهرا ان اكتب رسالة
في هذا الشان كتبت هذه الرسالة لتكون صيقلا للصدور وجلاء
للقلوب وذخيرة لنا يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم ووسيلة الى رب العالمين لعلنا برحمته مفلحون
واردت ان ارسل نسخة منها الى ذلك المولى المشير مكافاتا
لبعض نعمه والطافه ومجازاتا لشيء من معروفه واحسانه امتثالا
لقوله صلى الله عليه وسلم من اتى اليه معروف فليكافئ به ومن لم يستطع
فليذكره فان من ذكره فقد شكره ان اشكر الناس لله تعالى

اشكرهم

اشكرهم للناس لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس رواه احمد
فذكرت اولا ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الاخرى وثانيا نصايح
ومواعظ على سبيل العموم وثالثا ما له نوع اختصاص بذلك المولى
المشير ورابعا ما يتعلق بذكر الموت وخامسا ما يلزم من الوصايا
او يستحب وسادسا ما يسن او يستحب في حال الاحتضار وما بعده
وسابعا ما ينفع الموتى مما ورد فيه خبر او اثر وختمتها بذكر
سعة رحمة الله وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى تفاؤلا لحسن
الخاتمة وخير العاقبة رزقنا نهما الله واياكم انه هو البر الرحيم
والجواد الكريم ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الاخرة آيات
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله

نفسه والله رؤف بالعباد كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار قل متاع الدنيا
قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وما الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ومن كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى واضل سبيلا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى كل نفس
ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون

افحسبتم

افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا و
العاقبة للمتقين ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله
لغني عن العالمين يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون
وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين يا ايها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز
عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا
يغرنكم بالله الغرور ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد

مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك
ماكنت تحيد ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها
سائق وشهيد لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدى عتيد وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى الم يأن للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم
فاسقون اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم
يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الاخرة عذاب شديد
ومغفرت من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات كعرض السماء
والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه

يشاء

من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
ايحسب الانسان ان يترك سدى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هى المأوى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة
الدنيا والاخرة خير وابقى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
اخبار عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته احبنى الله تعالى واحبنى الناس قال
ازهد فى الدنيا يحبك الله تعالى وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس
رواه ابن ماجه وعن الضحاك قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من
ازهد الناس قال عليه السلام من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على
ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى رواه ابن ابى الدنيا
وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته

عند الله تعالى وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده جيد وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاح اول هذه الامة بالزهادة
واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل رواه الطبراني وعن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى منها كافرا شربة ماء رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث صحيح وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم رواه ابن ماجة والبيهقي والترمذي وقال حديث
حسن وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال من احب دنياه
اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد ورواته
ثقات وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقي وعن الحسن
عن النبي صلعم من كانت همته الدنيا حرم الله تعالى جواري فاني بعثت بخراب الدنيا
ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني وعن انس رضي الله عنه عن النبي عم من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت
به فانما يشكو الله تعالى ومن تضعضع لغني لينال مما في يده اسخط الله

تعالى

تعالى ومن اعطي القران فدخل النار فابعده الله تعالى رواه الطبراني في الصغير ورواه
ابو الشيخ في الثواب من حديث ابي الدرداء الا انه قال في اخره ومن قعد او جلس
الى غني فتضعضع له لدنياه ذهب ثلثا دينه ودخل النار وعن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلعم هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله
قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي وعن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قال رسول الله عم من انقطع الى الله عز وجل كفاه كل مؤنة ورزقه
من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلعم ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا
كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه رواه
يعني لا تلبسي ثوبا خلقا
الترمذي والبيهقي والحاكم وعن عبد الله ابن الشخير رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلعم وهو يقرأ الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن ادم
من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت رواه
مسلم وعن كعب ابن عياض رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي وصححه
نصايح ومواعظ على سبيل العموم ايات
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا

استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة و
الكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلوة واتى الزكاة والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون
يا اولى الالباب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر واولئك هم المفلحون وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا
اعدلوا هو اقرب للتقوى ان الله خبير بما تعملون واذا رايت الذين يخوضون
واتقوا الله
فى اياتنا

فى اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه
لا يحب المعتدين ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا
ان رحمة الله قريب من المحسنين خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المومنون حقا
لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو
الفضل العظيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير

ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من او
لياء ثم لا تنصرون وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا
ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم الا بذكر الله تطمئن القلوب ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وترى المجرمين
يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم
النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب لا يفلحون
متاع قليل ولهم عذاب اليم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسؤلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك

عنهم

عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
ولينصرن الله من ينصره قد افلح المؤمنون الذين هم
في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون
والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العا
دون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك هم الوا
رثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين
هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشر
كون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون وقل رب اعوذ

بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب
ان يحضرون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك
هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون فليحذر الذين يخا

لفون

7

لفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران
مهجورا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده
وكفى به بذنوب عباده خبيرا وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما الا من تاب وامن وعمل صالحا

كن قوش

فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى
الله متابا والزين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا والزين يقولون ربنا هب
لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين
اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها
تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل
ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما
وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما
تعملون وسيعلم الزين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على
وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك
الى المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس
لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا

واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس
ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور
واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الا صوات
لصوت الحمير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
احزاب
لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكو
سورة ملائكة
نوا من اصحاب السعير ولا يحيق المكر السيء الا باهله
انما يوفى الصابرين اجرهم بغير حساب فادعوا الله
تنزيل
مخلصين له الدين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع
فصلت
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ
عظيم من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
شورى
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب

ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يا ايها
الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين انما المؤ
منون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم
ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم

من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء عسى ان
يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالا
لقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فلا
تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصي والاقدام وما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم

ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين امنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا ولا تطع كل حلاف مهين هماز
مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان
الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم
دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين
هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير
مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين
هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم
بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلواتهم يحا
فظون اولئك في جنات مكرمون ويطعمون
سورة الانسان
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم

١١

قيل قال الفقيه ... ذلك يبتغي بذلك ... الاحسان ... لوجه الله ... [illegible]

لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة
ربك فحدث فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وويل لكل همزة لمزة
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم سا
هون الذين هم يراؤون ويمنعون الما
عون اخبرنا ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر
المقت واعلموا يا عباد الله ان كل عامل سيقدم
على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء
عمله وان الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان
فاحسنوا السير عليهما الى الاخرة واحذروا التسويف
فان الموت ياتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله
فان

قال ابن عباس رضي الله عنه ليس للمؤمن ولا للكافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرى حسناته وسيئاته فترد حسناته ويعذب بسيئاته وقال محمد بن كعب القرظي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه واهله وولده وماله حتى يخرج من الدنيا فليس له عند الله خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وماله وولده واهله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر

نعم فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الاصبهاني
وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اوصني قال اعبد الله كانك تراه وعد نفسك في الموتى
واذكر الله تعالى عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة
فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية
رواه الطبراني وعن معاذ رضي الله عنه قال اخذ بيدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ميلا ثم قال يا معاذ
اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء
الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار
وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم
الامام والتفقه في القران وحب الاخرة والجزع
من الحساب وقصر الامل وحسن العمل وانهاك
ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا

صادقا او تعصي اماما عادلا وان تفسد في الارض
يا معاذ اذكر الله تعالى عند كل شجر وحجر واحدث لكل
ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه
البيهقي رضي الله عنه وعن ابي ذر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ستة ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان
اليوم السابع قال اوصيك بتقوى الله في السر
امرك وعلانيته واذا اسأت فاحسن ولا تسألن
احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبض امانة رواه
احمد باسناد جيد وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك رواه الترمذي
وعن ابي ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما كا
نت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك
المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض
ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها

ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي
اربع ساعات (ح)
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها
في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم
والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلث
طلب
تزود لمعاد او مرمة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
لا قل
للسانه ومن حسب كلامه من عمله كلامه قل كلامه الا فيما يعنيه
قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه
السلام قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن
بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم
هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب
عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها
قال
عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل قلت
يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه

قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدني
فانه راس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال اياك
وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه
قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتي قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين و
جالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك
ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله تعالى
عندك قلت يا رسول الله زدني قل الحق وان كان مرا قلت
يا رسول الله زدني قال ليردك عن الناس ما تعلم من نفسك
ولا تجد عليهم فيما ياتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس
ما تجهله من نفسك وتجد عليهم فيما تاتي ثم ضرب بيده على
فقال
صدري يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد تمم اعلم يا اخي ان الواجب على
كل المؤمن ان يحاسب انفسنا قبل ان نحاسب افحسبتم انما خلقناكم
عبثا ولو يسيرا قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم

عبثا يحسب الانسان ان يترك سدى وطريق
المحاسبة ان ننظر في احوالنا منذ ولدنا الى زمان
التوبة هل ادينا ما علينا من حقوق الله تعالى
وحقوق الناس ام فات عنا بعضها فما اديناها
منها فمن توفيق الله تعالى ولطفه بنا فنشكر الله
على ذلك وما فات فننظر اهو من حقوق الله تعالى
ام من حقوق الناس فنعمل فيها بفتوى فقهاء
مذهبنا حتى نتخلص من اثمها وتبعتها فلنبدأ
بحقوق الله تعالى ولننظر اولا في الصلوة فان عرفنا
عدد الفائتة فيها وان لم نعلم فلنقدرها قدر ان نعلم
انها ليست اكثر منه ولا انقص ويجب التعيين في النية
والطريق الايسر ان نقول نويت كل فائتة يوم وليلة
اول فجر علي واول ظهر علي الى اول وتر علي فيكون
عدد الركعات فائتتهما على مذهب ابي حنيفة رحمه
الله عليه عشرين وفي الصلوة التي اديناها مع

مع الكراهة مثل ترك التعديل في الاركان والطمانينة
في القومة والجلسة فلم يفرض قضاؤها ولكن يجب علينا
ما قال صاحب الهداية وغيره فنقضيها ايضا لكون
العاشرة لكون قضائها فرضا واما الايصاء على الوصية
باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث وتنفيذ الورثة
بلية فوق الشرع مثل ان يكون المعطي فقيرا لا يملك
نصاب دراهم ولا قيمتها فاضلا عن الحوائج
الاصلية وغيره من الشرائط المعتبرة عند الفقهاء
فليس له سند من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بفدية
الصوم المنصوصة قياسا اذ الاصل غير معقول المعنى
ولا دلالة اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة
حسنة لنفسها لكونها هيئة موضوعة لتعظيم
الله تعالى وحسن الصوم لقهر النفس فلا يلزم
من قيام الفدية مقام الصوم قيامها مقام الصلوة
اذ شرط الدلالة مساواة الفرع للاصل

او بزيادة عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء
جواز فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله وجزموا بفدية
الصوم لكونها منصوصة نعم حكموا بوجوب الايصاء بالاسقاط
فالاحتياط احتياطا على ما بين في الاصول فالحزم ان نقضي
الفائتة باسرها ثم نوصي بمال معلوم لاسقاط الصلوة
بجانبها ثم ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور والعشر
فنقضي ما فات منها بلا حيلة اذ هي مكروهة فيها
على القول الصحيح ولكن قضاء الاضحية ان نقوم شاة
وسطا كل سنة فنتصدق الى الفقراء ليسقط الاثم
ننظر الى الصوم هل كان وجب علينا قضاؤه وحده
او مع الكفارة فنفعل على مقتضى الشرع ثم الى الحج ولكن
ينبغي في الحج ان نوصي وان حججنا لاحتمال صدور
كلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب فيجب الحج ثانيا
بخلاف الصلوة والزكوة والصوم وغيرها
فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة من الكفر

من الكفر وان يبطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت صلوة
صلوها فيجب اعادتها واما قضاء ما فات منها بعد التوبة فيجب
بلا خلاف ثم ننظر الى سائر المعاصي مثل الزنى واللواطة و
الكذب وشرب الخمر فنتوب منها توبة صحيحة بان نندم
عليها ونعزم على ان لا نفعلها ابدا خوفا من الله فاذا فرغنا
من حقوق الله تعالى فننظر في حقوق العباد هي نوعان مالي
مثل الغصب والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه والكون
كذلك واما باليد او بشهادة الزور او بالسعي الى ظالم او بغيرها
فاعلمنا منها ما لكه فنحلله وان صدر هذه الاشياء عنا في حال
الصبي اذ يلزم الصبي غرامات مالية وان مات المالك فنستحله
من الورثة ان وجدت وان لم توجد او لم نعلم المالك فنعطي ان
كان باقيا وقيمته ان كان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون
وديعة عند الله تعالى توصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير مالي
وهو ايضا نوعان بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام بغير
حق وقلبي مثل شتم والاستهزاء ونحوهما وطريق الخلاص

يعذب صاحب الحيوان بعوض الحيوان اليوم تاثم

منها ايضا الاستحلال ان امكن والا فالتضرع الى
الله تعالى والدعاء والتصدق لمن له حق فلعل الله تعالى يرضيه
يوم القيمة واما اذا كان الحق البهايم با لا يضربها بغير ذنب
او يضرب وجهها بذنب او تحملها فوق طاقتها او لم يتعاهد
علفها وماءها فالامر مشكل جدا وكذلك ان كان الحق للكافر
لم نستحله في الدنيا فان خصومتهما يوم القيمة اشد
اذ لا طريق لارضائهما ولا لاعطاء ثواب المومن اياها
ولا يحمل اثم الكفر على المومن فاياكم وحقوقهما فاذا فرغنا
وتخلصنا من الحقين معا فعند ذلك تتم توبتنا وانابتنا
فنشكر الله تعالى على التوفيق والاحسان ثم نجتهد في توقية
الحقين الى الموت فان صدرت زلة فنبادر الى التوبة
والتدارك ونسئل الله تعالى دايما التوفيق والحفظ
عن الاثام ونشكر على ذلك ونعود لساننا على ان تقول
الحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير ثم والوصية
بالجوع ومنها محافظة الصلوة الخمس في المساجد مع الجماعة

الاولى

الاولى فانها من سنن الهدي بل من الواجبات على القول
الاقوى ولا يصلي الفرايض في البيوت بغير عذر ولو باذان
واقامة فانها ايضا بدعة مكروهة على ما صرح به في الفتوى ومنها
مداومة السواك لا سيما عند الصلوة قال النبي عم لولا ان اشق
على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة او عند كل صلوة رواه
الشيخان وروى الامام احمد رحمه الله تعالى انه صلى الله تعالى
قال صلوة بالسواك افضل من سبعين صلوة بغير
سواك والباء للالصاق او المصاحبة وحقيقتها فيهما
افضل حسا او عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند والظواهر
محمولة على ظواهرها اذا امكن وقد امكن ههنا فلا مساغ
اذا الحمل على المجاز او تقدير حال وكيف وقد ذكر السواك
عند نفس الصلوة في بعض كتب الفروع المعتبرة قال
في التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك عندنا عند كل صلوة
ووضوء وكل شيء يغير فمه وعند اليقظة انتهى وقال الفا
ضل المحقق ابن الهمام رحمه الله تعالى في شرح الهداية ويستحب

في خمسة مواضع اصفرار المين وتغيرا لرائحة والقيام
من النوم والقيام الى الصلوة وعند الوضوء انتهى فظهر
ان ما ذكر في بعض الكتب من تصحيح الكراهة عند الصلوة
معللا بانه قد يخرج الدم فينقض الوضوء ليس له وجه من حيث
ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الاسنان واللسان دون
اللثة وذلك يكفي ومن تفرغ للنوافل والاوراد فليختر
ما ورد فيه خبرا واثر كصلوة الضحى اربعة او ثمانية واربعة
بعد سنة المغرب بسلامين وكذا بعد فرض العشاء
وصلوة التهجد ركعتين الى اثنتي عشر والمسبعات العشرة
التي اهداها خضر عليه السلام ولا يلتفت الى ما اكب
الناس عليه من صلوة الرغائب والبراة والقدر لاسيما
مع الجماعة فان النقاد من المحدثين كابن الجوزي وابن
البوب وغيرهما صرحوا بموضوعية ما ورد فيها من الا
حاديث حتى صرحوا باسم واضعها قالوا والمتهم بوضعها
ابن جهضم وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهة

الجماعة

في النوافل اذا كان لسوي الامام اربعة قال في [illegible]
تطوع بالجماعة انما يكره اذا كان على سبيل التداعي اما
لو اقتدى واحد بواحد واثنان بواحد لا يكره وان ا
قتدي ثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى اربعة
بواحد كره كراهة تحريمية اتفاقا ولا يغرنك ما ذكر في شرح
النقاية من جواز الجماعة في النوافل مطلقا نقلا عن المحيط
فانه نقل فاسد اذ قد ذكر في المحيط كراهتها وكذا ما
ذكر في الفتاوى الصوفية اشارانا فانه لا اعتداد بامثال
هذه الكتب نصايح لها نوع اختصاص بالمولى المشير منها
التواضع والحلم والاعراض والصفح والذي يسهل العفو عن
الجاني ان ينظر في نفسه فيجدها مقصرة في كثير من حقوق
الله تعالى فعند ذلك يقول ان جنايتي على حقوق الله
تعالى اقبح واشنع من جناية هذا الرجل على حقي وان قدرة
الله تعالى على اعظم واكبر من قدرتي على هذه الجاني فان
قصدت الانتقام منه فلعل الله تعالى يواخذني ايضا

فاعف عنه امتثالا لقوله تعالى فليعفوا وليصفحوا فعسى الله تعالى
ان يعفو عنى ومنها تفقد اولاده وازواجه وعبيده وخدمه
وحدمه ولا يعتمد على صلاح ظواهرهم فان كل راع
مسئول عن رعيته لايستحى من يستحى منهم كحد فانه قلما
ينجوا من الرشوة والذين يباشرون البيع والشراء والا
يستيجار فانهم كثيرا ماينقصون عن الثمن والاجر
ويدفعون الزيون والطريق ان يسئل عمن يعاملوهم
خفية في كل شهر بل في كل اسبوع ولايتسامح في شانهم
بل فان الاضرار الكبرى غالبا تلحق من جهتهم ومنها اجتناب
استخدام الامرد والصبيح حسن الوجه عبدا كان او حرا
فانه سبب للمواطة فيما بين الخدم واقلها الوطية العين
لايسلم عنها ومنها تزويج اماته وخدمه ما امكن فانه
احصن للفرج واغض للبصر واقل للتهمة ومنها عدم
قبول الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها
رشوة مستورة ومنها عدم الاصغاء للساعى والنمام

فانه

فانه سبب سوء الظن ان بعض الظن اثم ومنها عدم الا
عتماد والاغترار لابناء الزمان ممن يظهرون المحبة والو
حتى يجربهم مرارا كثيرة فان التصديق الصادق و
اقل بل هو كبريت احمر ومنها قبول النصح ولو كان من
معاشر وضيع وشريف وان يشكره ويدعو لمن ينبهه
على عيوبه وحسناته ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا
اخبر من رجل بنجاسة في ثوبه او وسخ في وجهه
يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح وازالة العيو
الظاهرة فوق العيوب الباطنة اولى بالشكر والا
حسان ومنها اجتناب العجب والغرور والاشر
البطر والتزكية للنفس وان لايرى لنفسه فضلا على
احد بل يراها من نسبة نجومه قاصرة مقصرة ويعترف
بالخطاء والاثام ويكون في اكثر الاوقات حزينا منكسر
البال خوفا من عقاب الله تعالى مع غاية الرجاء من
الله العفو والعافية والرضا والتوفيق والله اعلم

ويرى كل ما انعم الله تعالى عليه فضلاً محضا منه تعالى
من غير استحقاق واستيجاب من نفسه ويفوض جميع
اموره الى عالم الغيب والشهادة متوكلاً عليه راجيا فضله
خايفا عدله ومنها اجتناب صرف المال الى الجص والتراب
ورفع ابنية الدار والابواب فانه لا يليق باولى الالباب
وان تعودها كبيرة الباب روى البغوى عن خباب
عن رسول الله صلعم انه قال ما انفق المؤمن من نفقة الا
أُجِرَ فيها الا نفقة في هذا التراب وعن انس رض
قال قال رسول الله صلعم النفقة كلها في سبيل
الله الا البناء فلا خير فيه وقال ان كل بناء وبال على
صاحبه الا ما لا الا ما لا يعني الا ما لا بد منه انتهى وقد قال
بعض الفضلاء ان من علامة المال الحرام صرفه الى التراب
يعرف من تجربة وايضا من علامة الركون الى الدنيا ونسيان
القبر والبلى وتعميره لما بعث الشفيع بخرابها وعن بعض
السلف انه مر بمن يبني بناء رفيعا فقال رفعت الطين

ووضعت

19

ووضعت الدين ما يتعلق بذكر الموت اخبار عن شداد بن
اوس رض عن النبي صلعم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن
عباس رض قال قال رسول الله صلعم لرجل يعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك و
حيوتك قبل موتك رواه الحاكم وقال صحيح على
شرطهما وعن عبد الله بن عمر رض قال اخذ رسول الله
صلعم بمنكبي وقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور قال
لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء و
اذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك
قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدري
يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذي والبيهقي

وعن عمار رضه ان النبي صلعم قال كفى بالموت واعظا

وكفى باليقين غنى رواه الطبراني وعن سهل بن سعد رضي

الله تعالى عنه قال مات رجل من اصحاب النبي صلعم فجعلوا يثنون

عليه ويذكرون عبادته ورسول الله صلعم ساكت فلما سكتوا قال عليه

السلام هل كان يكثر ذكر الموت قالوا ما كنا نسمعه يذكره قال فهل كان يدع

كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون

اليه رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عمر رضي الله

تعالى عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة

فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس

الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت و

اكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا

بشرف الدنيا وكرامة الاخرة رواه الطبراني باسناد

حسن وعن انس رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله

صلعم مر بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا ذكر هادم اللذات

فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه ولا

٣

في سعة الا ضيقه عليه رواه البزار باسناد حسن

اقوال المشايخ كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك

يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك

بعد الموت من ذا يرضي عنك ربك بعد الموت ثم يقول

ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم

الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود انيسه

وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى

يسقط مغشيا قال القرطبي في تذكرته تفكر يا مغرور في

الموت وسكرته وصعوبة كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه

ومن حاكم ما اعدله كفى بالموت مقرحا للقلوب ومبكيا للعيون

ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات

فهلا تفكرت يا ابن آدم يوم مصرعك وانتقالك

من موضعك واذا نقلت من سعة الى ضيق وخانك

الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخذت

من فراشك وغطائك الى غرر وغطوك من بعد لين

لحافك بالتراب ومدرفيها جامع المال والمجتهد في البنيان
ليس لك منه ما لك الا الكفن بل هي والله للخراب والذهاب
وجسمك للتراب والمآب فاين الذي جمعته من المال
فهلا انقذك من الاهوال كلا بل تركته الى من لا يحمدك
وقدمت باوزارك على من لا يعذرك الى الله ولقد
احسن من قال فاول قوله تعالى ولا تنس نصيبك
من الدنيا النصيب الكفن فهو وعظ متصل بالمقدم
من قوله تعالى وابتغ فيما اتيك الله الدار الاخرة اي
اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار الاخرة
وهي الجنة فان حق المؤمنين ان يصرف الدنيا فيما
ينفعه في الاخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغي فكانهم
قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذي
هو الكفن روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه خرج
الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا
عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا فالمال قد اقتسم

والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم غيركم
ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا
من التقوى وينبغي لمن عزم على زيارة القبور ان يتأدب
بادابها ويحضر قلبه في اتيانها ثم يعتبر بمن كان تحت التراب
وانقطع عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش والعسا
كر ونافس الاصحاب والعشاير وجمع الاموال والذخاير
فجاءه الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه
فليتأمل الزائر حال من مضى من اخوانه ودرج من اقرانه
الذين بلغوا الامال وجمعوا الاموال كيف انقطعت
امالهم ولم يغن عنهم اموالهم ومحى التراب محاسن
وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وارملت
بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتم اولادهم واقتسم
غيرهم طريفهم وتلادهم وليذكر ترددهم
في المآرب وحرصهم على نيل المطالب وانخداعهم
لمواتات الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب

وليعلم ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته عما
بين يديه من الموت الفظيع والهلاك السريع كغفلتهم وانه لا
يتهاون صنيعهم وليحضر بقلبه ذكر من كان مترددا في اغراضه
كيف تهدمت رجله وكان يتلذذ بالنظر الى ما خوله وقد سالت
عيناه ويصول ببلاغة نطقه وقد اكل الدود لسانه ويضحك
لمواتاة دهره وقد ابلى التراب اسنانه وليتحقق ان حاله كحالهم
ومآله كمآله وعند هذه التذكرة والاعتبار يزول عنه
جميع الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخروية فيزهد
في دنياه ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه ويخشع جوارحه
والفقيه الى عبد الله محمد بن ابي الرازي الموت في كل حين
ينشر الكفا ونحن في غفلة عما يراد بنا لا تطمئن الى الدنيا
وبهجتها وان توشحت من اثوابها الحسنا اين الاحبة
والجيران ما فعلوا اين الذين هم كانوا لنا سكنا وسقاهم
الموت كاسا غير صافية فصيرهم لاطباق الثرى رهنا
اعلم ان الموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس

التي

التي طعمها اكره وابشع وانه الحادث الاهدم للذات والاقطع
للراحات والاجلب للكريهات وان امرا يقطع اوصالك ويفرق
اعضائك ويهدم اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم
العظيم فاطلب رحمك الله تعالى بنازل ينزل بك فيذهب
رونقك وبهائك ويغير منظرك ورؤيتك ويمحو صورتك
وجمالك ويمنعك من اجتماع عظمك واتصالك ويرددك بعد
التنعم والنعمة والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة
يبادر فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم
عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انحاؤها
مظلمة ارجاؤها محكم عليك حجرها وصيدانها فيحكم عليك
هوامها ودودها ثم بعد ذلك يمكن منك العدام وتتخطط
بالرغام ويصير غبارا تطأه الاقدام وربما ضرب منك اناء
فخارا او احكم بك جدارا او طلي بك محترما او موقدة نار
كما روي عن علي رض انه اوتي باناء ليشرب منه فاخذه
بيده ونظر اليه وقال كم فيه من عين كحيل وخد

ايضا الناس قدان للنايم ان يستيقظ من نومه وحان الغافل
ان تنتبه من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كوبه وقبل سكون حركاته
وخمود انفاسه ورحلته الى قبره ومقامه بين اثامه روي
عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى ناس من اصحابه وكان فيما
بين اوصاهم به ان كتب لهم اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله العظيم
والمراقبة له واتخذوا الورع والتقوى زادا فانكم في دار تنقلب
باهلها والله تعالى عرضة القيمة واهوالها يسئلكم عن القليل
والكثير فالله الله عباد الله اذكروا الموت الذي لا بد منه واسمعوا
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى كل من عليها فان وقوله
فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم والله
تعالى اعلم واحكم انهم يضربون بعصيا من نار وقال الله تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون فقد بلغني والله تعالى
اعلم واحكم ان ملك الموت راسه في السماء ورجله في الارض
وان الدنيا كلها في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم
ياكل منها وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه

كل ادمي ثلثمائة نظرة وستون نظرة وقد بلغني
ان ملك الموت ينظر في كل بيت تحت ظل السماء ستمائة مرة
وبلغني ان ملك الموت يكون قائما في وسط الدنيا
وينظر الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها وهي بين
يديه كالبيضة بين رجلي احدكم وبلغني ان ملك
الموت اعوانا الله تعالى اعلم من هم ملك الالوان ثم ان
يلقم السموات والارض في لقمة واحدة لفعل وبلغني
ان ملك الموت يفزع منه الملائكة اشد من فزع احدكم
من السبع وبلغني ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت
من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع
منه وبلغني ان ملك الموت ينزع روح ابن ادم من تحت
عضو وظفر وعروقه وشعره ولا يصل الروح من
مفصل الى مفصل الا كان اشد عليه من الف ضربة
بالسيف وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من الموت
على السموات والارض لاذابهما حتى اذا بلغت الحلقوم

في محل القبض ملك الموت وبلغني ان ملك الموت اذا قبض
روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء ومسك اذفر واذا قبض
روح الكافر جعلها في خرقة سوداء في فخار من نار اشد نتنا
من الجيف وفي الخبر اذا دنت منية المؤمن نزل عليه اربعة من
الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها
من يده اليسرى والنفس تنسل انسلال القطرات من السقا
وهم يجذبونها من اطراف البنان ورؤس الاصابع
والكافر تنسل روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكر
ابو حامد في كشف علوم الاخرة فمثل نفسك يا مغرور وقد
حلت بك السكرات ونزل بك الانين والغمرات فمن قائل
يقول ان فلانا قد اوصى وماله قد احصى ومن قائل
يقول ان فلانا ثقل لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يكلم
اخوانه وكاني انظر اليك تسمع الخطاب ولا تقدر على
رد الجواب ثم تبكي ابنتك كالاسيرة وتتضرع وتقول
حبيبي ابي من ليتمي بعدك ومن لحاجتي وانت والله

تسمع الكلام ولا تقدر على رد الجواب واشد واقبلت
الصغرى تسرع خدها على وجنتيه حبنا على صدري وتخمش خديها
وتبكي بحرقة تنادي الى غلبت ببرد الصبر يا حبيبي ابي من لليتامى
تركتهم كافراخ رغبت من بعيد من الوكر فخذ نفسك يا ابن
ادم اذا اخذت من فراشك الى لوح مغتسلك نفسك و
الغاسل والبست الاكفان واوحش منك الاهل والجيران
وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل اين زوجة
فلان تحاللاه واين اليتامى تركهم اياكم فانزوه من بعد هذا
اليوم ابدا انشد الا ايها المغرور مالك تلعب تؤمل
آمالا وموتك اقرب وتعلم ان الحرص بحر مبعد سفينة الدنيا
فاياك تعطب وتعلم ان الموت ينقض مسرعا عليك ويقينا
طعمه ليس يعذب كانك توصى واليتامى تراهم وامهم الثكلى
تنوح وتندب تغص بحذث ثم تلطم وجهها يراها رجال
بعد ما هي تحجب يا هذا اين الذي جمعت من الاموال وعددت
للشدائد والاهوال لقد اصبحت كفك منه عند الموت خالية

صُفراً و بُدّلت من بعد غناك وعزك ذلاً وفقراً نكيف

اصبحت يا رهين اوزاره ويا من سلب من اهله وداره

ماكان اخفى عليك سبيل الرشاد واقل اهتمامك بحمل الزاد الى

سفرك البعيد وموقفك الصعب الشديد اوما علمت

يا مغرور ان لا بدّ من الارتحال الى يوم شديد الاهوال

وليس ينفعك ثمّه قيل وقال بعد تعديك بين يدي الملك

الديّان ما بطشت اليدان ومشت القدمان ونطق

به اللسان وعمل به الجوارح والاركان فان رحمك فالى

الجنان وان كانت الاخرى فالى النيران يا غافلاً عن

هذه الاهوال الى كم هذه الغفلة والتوان اتحسب ان الامر

صغيراً او تزعم ان الخطب يسيراً او تظن ان ينفعك مالك

اذا ان ارتحالك او ينقذك مالك حين يوبقك

اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك

او يعطف عليك معشرك حين يضمك محشرك كلا

والله ساء ما تتوهم ولا بدّ لك ان تستعلم لا بالكفان

تقنع ولا من الحرام تشبع ولا للعظات تستمع ولا بالوعيد

ترتدع دابك ان تتقلب مع الاهواء وتعجب المختال فخوراً

لديك ولا تتذكر ما بين يديك يا نائماً في غفلته وفي

خطه يقظان الى كم هذه الغفلة والتواني اتزعم ان

تترك سدى وان لا تحاسب غداً ام تحسب ان الموت من الدنيا

يقبل الرشا ام يميز بين الاسد والرشا كلا والله لن

يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور الا

العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى

النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس

للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فانتبه من هذه

الرقده واجعل العمل الصالح لك عدة ولا تتمنى منازل الابرار

وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال

الصالحات وراقب في الخلوات رب الارض والسموات

ولا يغرك الامل فتذهل عن العمل اوما سمعت

الرسول حيث يقول لما جلس على القبور اخواني لمثل هذا

الذي خلقك فسوّى يقول وتزودوا فان خير الزاد
التقوى وانشد وانزود من معاشك للمعاد وقم لله
واعمل خير زاد ولا تجمع من الدنيا كثير فان المال يجمع
للنفاد اترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد
ما يلزم من الوصايا او يستحب نذكر اولا انشاء الله
تعالى ما ورد من الاخبار فيها عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق
امرئ مسلم له شئ يوصي فيه يبيت ليلتين. وفي رواية
ثلث ليال الا و وصيته مكتوبة عنده رواه الشيخان
وغيرهما وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات
على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا
له رواه ابن ماجه وعن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءه رجل فقال يا رسول الله مات فلان قال اليس

كان معنا آنفا قالوا بلى قال سبحان الله كانها اخذة
على غضب المحروم من حرم وصيته رواه ابو يعلى باسناد حسن
ثم ان الوصية واجبة على من كان عليه حق من حقوق
الله تعالى او من حقوق الناس ومن ليس عليه
حق لا يجب عليه بل يستحب ومحل الوصية بالمال مطلقا
الثلث فيستوفى في الواجبة ان احتيج اليه وينقص منه
في المستحبة وطريق الوصية ان يذكر بلسانه عند عدلين
وان كتب وقرا عليهما واشهدهما كان اولى فليبدأ
بالواجب اما حقوق الناس فكالديون والو
دايع والامانات والمضمونات كالمبيع والمغصوب
والمسروق وكالحقوق البدنية كالضرب والجرح والا
ستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم والاستهزاء
ونحوهما على ما سبق في النصايح العامة فليوص بقضاء
الدين ورد الودايع والامانات والمضمونات
والرضاء الخصوم في الآخرين واما حقوق الله

٢٧

يترك مالا اصلا فاستقرض ثم اعطى ثم استوهب
ثم اعطى وهكذا الى ان يتم فدية الفائتات ثم استوهب
واعطى للمقرض او تبرع رجل من ماله يرجى القبول
للعذر واما اذا اوصى باقل من الثلث واوصى
الدور واوصى ببقية الثلث في التبرعات كما هو
العادة في زماننا ولم يوص بها اصلا فقد اثم
بترك ما وجب عليه اذ الواجب ان يوصي من ماله
للفائتة بقدر ما احتمل الثلث فقد قصر فيه فترك
ما لزم في الصورتين وفعل بعد ما لم يلزم في الصورة
الاولى وهذه بلية عامة يجب ان يتنبه له نعم من كان
عليه مع الصلوة الزكوة والحج والصوم او غيرها من
الواجبات ولم يف الثلث لجميعها فوزع واوصى بالدور
يرجى القبول للعذر والضرورة كالصورة السابقة
واما من لم يكن عليه فائتة ولكن خاف ان يكون
في بعض صلوته فساد او كراهية فاوصى بدور شيء

فليبتدأ بالصلوة فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء
للفائتة فليحسبها وليعين لكل فرض وواجب نصف صاع
من بر او صاعا من تمر او شعير او قيمة احدهما والصاع ثمانية
ارطال والرطل مائة وثلثون درهما تقريبا فان وفى
الثلث بها والا فليوص بالدور مثلا من فاتته صلوة شهر
وكان قيمة نصف الصاع درهما عثمانيا فعليه ان يوصي بمائة
وثمانين درهما على قول ابي حنيفة رحمه الله اذا الوتر يعد
من الفائتة عنده وان كان الثلث ستين درهما مثلا
فليوص ان يعطى فقيرا ثم يستوهب منه فان وهب يعطى منه
ثانيا وهكذا الى ان تبلغ مائة وثمانين ثم اعلم ان الوصية
بالدور ليس كالوصية بالاعطاء اول مرة فان فيها قضاء
الواجب ويجب تنفيذه على الوصي والوارث بخلاف الوصية
بالدور فانها وصية بالتبرع وليس يجب تنفيذه وليس
فيها قضاء ما وجب عليه ولكن اذا لم يف الثلث فالمأمول
من سعة رحمة الله تعالى ان يعذره ويقبل منه هذه كما انه اعلم

مقدار

تامل فلا وجه اذ هذه الوصية ليست من الواجبات
بل من المستحبات واذا علمت حال الصلوة ففس
عليه فدية الصوم صاع او صاع وحالها في حق
الدور والتبرع كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور
المالية وصدقة الفطر وقيمة الضحايا فانه و
حقوق الناس مما لم يمكن تاديتها الى اصحابها
لموتها وعدم ورثتها او لعدم معلوميتها او غيرها
فان دفى الثلث بهذه الاشياء فبها والا فيوصى
بجميع الثلث بالتوزيع بالدور واما الحج فان وفى
الثلث به مع سائر الواجبات فبها وان لم يف فيوصى
بمقدار ما وفى ويودع في ثقة يذهب الى الحج
مريد الذهاب
فيعطى من حيث بلغ وينبغي ان يوصى بما فضل من
اي زاد
الحج للحاج لئلا يلزم رده الى الورثة واما الكفارات
فاكثر وقوعها منها اثنان كفارة الصوم وكفارة
اليمين فيوصى لكفارة الصوم بتحرير رقبة ان

وفي

وفى الثلث والا فيوصى باطعام ستين مسكينا لكل
مسكين ما الفدية صوم يوم ولا يجوز فيها ولا في كفارة
اليمين الدور اصلا وان وقع في وصية الشيخ محمد
بن بهاء الدين سهوا اذ العدد منصوص فيهما فيلزم
وجوده اما تحقيقا كما في المساكين او تقديرا كما
اذا اعطى مسكينا واحدا كل يوم الى عشرة ايام في
كفارة اليمين والى ستين في كفارة الصوم نعم
اذا كان الدور مع ستين مسكينا لكفارتي صوم او اكثر
ومع عشرة مساكين لكفارتي يمين او اكثر فله وجه
ان لم يف الثلث او كان لمجرد الاحتمال ويوصى لكفارة
يمين واحدة باطعام عشرة مساكين لكل
مسكين ما ذكر في كفارة الصوم ثم اعلم ان كفارات
اليمين لا تتداخل بل لا بد لكل يمين من كفارة
مستقلة فيجب ان يوصى بجميعها واما كفارة الصوم
ففي رمضان واحد تتداخل ولو افطر في جميع

فان افطر في رمضان ... كان ... وجب ... كفارة واحدة ... وان كان في رمضان ... بالاجماع وان ... لزمه كل يوم كفارة بالا ... وان كان ... للدور في الصحيح ... [illegible]

اياما وفي رمضانين او اكثر اختلاف فالاولى
ان يكون لكل رمضان بكفارة ليخرج عن شبهة الخلاف
ويلزم مع الكفارة قضاء اليوم الذي افطر فيه
بعده **تنبيه** ينبغي للعاقل بعد تفريغ ذمته عن
الحقين على ما سبق في النصايح العامة ان يوصي
للاحتمال والاحتياط فنقول مثلا ان كان ممن
لم يجب عليه الحج فيوصي بثلثمائة درهم عثماني ان
وفي الثلث مائة منها لاسقاط الصلوة فيحسب
عمره من حين البلوغ وان اشتبه فمنذ اثنى
عشر سنة من اول عمره الى حين الموت فيحفظ
المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر
ليعلم ان المائة لكم صلوة يكون فدية ثم يطلب
مسكين صالح فيقال له انا نريد ان نعطيك
مائة درهم لاسقاط الصلوة ولكن نسالك
ان تهب لنا كلما قبضت وصارت ملكك كساير

املاكه

املاكك حتى يتم الدور ثم يبقى في يدك مجلا ابلا نقصان
ليكون هبة ذلك المسكين عن علم ورضى فيصح ثم
يفعل ما قيل له وخمسون منها لاسقاط الزكوة وفدية
الصوم وصدقة الفطر والنذور والضحايا وحقوق
العباد مما لم يمكن ايصالها الى صاحبها فيجب هذه
الاشيا ويقدر بقدرها ثم قيل لذلك المسكين
ان يفعل ما قيل في اسقاط الصلوة ثم يفعل ما قيل
ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر فان كان
درهما عثمانيا او اقل فيوصي ستين درهما من ثلثمائة
من صلاة الى ستين مسكينا لكفارة الصوم وان كان
قيمته اكثر من درهم عثماني فيوصي مائة وعشرين
منها يعطي ستين مسكينا كل مسكين درهمين
لكفارة الصوم ويوصي ما بقي منها وهو المائة وثمانون
او الثلثون لكفارة اليمين فيعطي العشرة مساكين
او لنصفها او لضعفيها او لاضعافها وان كان الموصي

من وجب عليه الحج ويعطى ما فضل من الحج للحاج
لئلا يكون عليه حرج كما مر والثانى منها لاسقاط
الصلوة فيفعل به كما فعل بالمائة فيما سبق من
الحنطة والدور وطلب مسكين صالح واعلامه ما يفعل
وابقاء الجميع في يده في اخره الا انه لا يعطى هذا الا
لفقير مديون او ذي عيال فان لم يوجد فلتقرين
حذو من الكراهة قياسا على الزكوة وخمسة منها
لاسقاط ما ذكر في الخمسين السابق فيفعل به كما
فعل بالخمسين السابق وثانين واربعين لكفارة
الصوم فيعطى لستين مسكينا او ضعفهم او ضعفهم
او اضعافهم على السوية ويوص ما بقى وهو مايتان
وستون لكفارة اليمين فيفعل به ما فعل بالباقى
السابق وان اوصى لكفارة الصوم بعتق رقبة وخمسا
منها لكفارة اليمين كان اولى ان في الثلث طريقة جيدة

في الوصية في هذا الزمان ثم ههنا امر غامض يجب
التنبيه وهو ان المتصدين لتنفيذ هذه الوصايا في زماننا
هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب عليهم
الجهل وحب الدنيا وضعف خوف الاخرة فلا يفعلونه
على الوجه المشروع اذ غرضهم ليس الا اخذ المال باي
طريق كان حتى انه لا يجيزون التنقير من الغنى في الدور
ويضمون الى الوصية ليقل الدور ويسهل مالا اخر
ياخذونه غالبا من امرأة كعادة ونحوها ولا تملك تلك
المرأة ما يفعل بها وانما تدفعها اليهم على طريق العارية
ولا يعلمون لمن اعطوه كونه ملكا له ولا يبقونه في يده
بل ياخذونه ويقسمونه والدور مع الغنى لا يجوز و
لا مع ملك الغير بلا اذنه ولا يصح الهبة بدون العلم
والرضا وايضا قضاة زماننا ياخذون من الوصايا
خمسا او اكثر ويخلطونه باموالهم فلا يحصل غرض
الموصى فالاليق للموصى في هذا الزمان ان يخرج من ماله

في حال صحته ان لم يكن في ماله شبهة والا استقرض
من رجل صالح ثلثمائة او ستة الاف على اختلاف
ما سبق ويودع عند ثقة مع صحيفته ووصيته ويشهد
عدلين ويقول للمودع اذا مت فافعل بهذا المال
ما في هذه الصحيفة وان مات المودع قبل الموصي يوخذ
منه ويودع في ثقة اخر على الطريقة الاولى ويخفي هذا
الامر عن ورثته وخدمه بل عن كل شخص سوى الشا
هدين والمودع حتى لا ياخذ الورثة والقاضي من يده
بعد موت الموصي وهذه هي الحيلة الحسنة في هذا الزمان
عندي والله اعلم بالصواب **واما ما يستحب** من الوصايا
من التبرعات المحضة فغني عن البيان ولكن ينبغي ان
يعلم ان التصدق في حال الصحة افضل واكثر ثوابا من
التصدق بعد الموت عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اي الصدقة
واعظم اجرا قال عليه الصلوة والسلام ان تصدق وانت

تحت

شحيح صحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا رواه الشيخان وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لان يتصدق المرء في حيوته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق
عند موته بمائة رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه وعن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مثل الذي يعتق عند موته كمثل الذي
يهدي اذا شبع رواه ابو داود والترمذي وقال حديث
صحيح حسن **تذنيب** ولا يوصي بدفع الى من يقراء عند قبره
القران فانها باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار
رجل اوصى لقاري القران يقرا عند قبره القران بشيء
فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القران
بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا للقاري قال
الحافظ العيني في شرح الهداية ناقلا عن الوقعات ويمنع
القاري للدنيا والاخذ والمعطي اثمان وان اختلج في

شيء وقيل يعني التنوين للتحقير والتقليل يعني شيء قليل وكيف حقير ونفيس كما لا ينفعه له اصلا كان لا ينفعه ان رضي قال الشيخ علوان رضي الله عنه ومما يفعله الميت من الطعام الحلو وغيره ويجمعون الناس عليه فبدعة قبيحة منكرة من صح بكونه بدعة ابن الصلاح والنووي ... في تذكرته فقد قال العلماء ... القبر ... والاجتماع في الجبانات وغيرها وفي المساجد للقراءة والاجتماع لاجل الموت وكذلك ... الى اهل الميت وصنيعة ... والميت عندهم كل ذلك

دهان شبهة بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان فانظر الى
رسالتنا المسلمات بانقاذ الهالكين تجد فيها شفاء فاما
ان كنت منصفا طالبا للحق انشاء الله تعالى ولا يوصي
باتخاذ الطعام بعد موته وان اعتادها اهل زماننا
فانها باطلة ايضا قال في الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ
الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام فالوصية باطلة
هو الاصح وقال قاضي خان ولو اوصى باتخاذ الطعام
للماتم بعد وفاته ويطعم الذين يحضرون التعزية قال
الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك من الثلث ويحل للذين
يطول مقامهم عنده والذي يجيء من مكان بعيد يستوي
فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا يطول سفره و
لا مقامه فان فضل من الطعام شيء كثير يضمن و
الوصي وان كان قليلا لا يضمن وعن الشيخ ابي بكر
البلخي رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلثة
ايام قال فالوصية باطلة انتهى فظهر من هذا ان المعتاد في

زمان

في زماننا ليس بجائز بلا خلاف فاذا بطل الوصية يكون ميراثا
للورثة فلا يحل لغني ولا لفقير خصوصا اذا كان في الورثة
صغير هذا حكم الوصية واما فعل الورثة من اموالهم
فمكروه وبدعة مستقبحة من عمل الجاهلية وكذا الاجابة
لدعوتهم قال في البزازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم
الاول او الثالث او بعد الاسبوع وقال في الخلاصة ولا يباح
اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام لان الضيافة تتخذ عند
عند السرور وقال الزيلعي رحمه ولا باس بالجلوس
للمصيبة الى ثلثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش
البسط والاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور
وعن انس رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال
لا عقر في الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر بقرة
او شاة انتهى وقال الفاضل ابن همام في شرح الهداية
ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت لانه
شرع في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة

وصح في البزازية من الفاظ التكفير ان الذبح للقادم من حج او غزو او امير او غيره يجعل المذبوح ميتة واختلفوا في الكفر الذابح وقال العلماء لو ان مسلما ذبح ذبيحة وقصد بذبحها التقرب الى غير الله صار مرتدا وذبيحته ذبيحة مرتد ... السغكردي وعبد الواحد الامام الشافعي النيسابوري ... الله بني الحليمي ... والحاكم على انه يكفر ... في سورة البقرة ... واسماعيل الزاهد ... انه يكفر انتهى الاشباه
وعن ابي عاصم العامري ذبح للضيف شاة وسمى الله تعالى يحل ولو ذبحه لقدوم الامير او واحد من العظماء وذكر اسم الله تعالى لا يحل ... الذبح لانه لا يحل ... المنفعة للضيف و ... ولهذا يتخذها عنده ويأكل منها ... لتعظيم الامير لانه ولهذا لا يضعه عنده بل يدفعه لغيره قنيه في باب الذبائح

من عمل الجاهلية وكذا الاجابة لدعوتهم قال في البزازية
ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث او بعد الاسبوع
وقال في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام
لان الضيافة تتخذ عند السرور وقال الزيلعي رحمه ولا
بأس بالجلوس للمصيبة الى ثلثة ايام من غير ارتكاب
محظور من فرش البسط والاطعمة من اهل الميت لانها
تتخذ عند السرور وعن انس رضي الله عنه انه عليه
الصلوة والسلام قال لا عقر في الاسلام وهو الذي
كان يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى وقال
الفاضل ابن همام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة
من الطعام من اهل الميت لانه شرع في السرور لا في الشرور
هي بدعة مستقبحة روى الامام احمد وابن ماجه باسناد صحيح
عن جرير بن عبد الله قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت
وصنعهم الطعام من النياحة ويستحب لجيران اهل الميت
والاقرباء الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم لقوله
عليه

عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم
حسنه الترمذي وصححه الحاكم لانه بر ومعروف ويلح عليهم
في الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون انتهى وقال
القرطبي في تذكرته الاجتماع الى اهله الميت وصنعة الطعام
والمبيت عندهم كل ذلك من امر الجاهلية ونحو منه الطعام
الذي يصنعه اهل الميت في اليوم السابع فيجتمع له الناس يريد
بذلك القربة للميت والترحم له وهذا محدث لم يكن فيما
تقدم ولا هو مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي للمسلمين
ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور
لمثل هذا وقال احمد بن حنبل هو من فعل اهل الجاهلية قيل له
اليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما
فقال لم يكونوا اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب على
الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن اباح ذلك فقد
عصى الله تعالى واعانهم على الاثم والعدوان وذكر الخرايطي عن
هلال بن خباب قال الطعام على الميت من امر الجاهلية وهذا

وهذه الأمور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة و
تركها بدعة فانقلب الحال وتغير الأحوال قال ابن عباس رضه
لا يأتي على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة
حتى يموت السنن ويحيى البدع ولن يعمل بالسنن وينكر البدع
الا من هون الله تعالى عليه اسخاط الناس بخلافهم فيما ارادوا
ونهاهم عما اعتادوا ومن يسر الى ذلك فقد احسن الله
تعويضه انتهى كلام القرطبي مختصرا ثم ان الظاهر ان الكراهة
جزاه
تحريمية اذ الأصل في هذا الباب خبر جرير رضه والنياحة حرام و
المعدود من الحرام حرام وايضا اذا اطلق الكراهة يراد منها التحريمية
غالبا على ما ذكروا وانظروا المطلق الى الكمال يؤيده ونفي الاباحة
على ما في عبارة الخلاصة يقويه والتعليل بانه من عمل الجاهلية
يناسبه واما كراهة الاجابة مثل هذه الدعوة فلانها اعانة
على المكروه وقد قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
كيف وقد تقدم في الخبر السابق الاجتماع الى اهل الميت على
صنعتهم الطعام معدود من النياحة ثم ان النصوص المذكورة

لم يفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما الامام
قاضي خان في فتاواه حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة
في ايام المصيبة لانها ايام تأسف فلا يليق بها ما يكون للسرور
وان تخذ طعاما للفقراء كان حسنا فان كان في الورثة
صغير لم يتخذوا من التركة انتهى والذي يقتضيه الاصول
بين
تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعهم المذكوران في الـ
عاما ان قطعيا الدلالة فلا يجوز تخصيصها بالرأى
ولا تظن ان المعتاد في زماننا هذا مبني على قول
قاضي خان فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة
المشايخ والأئمة والأدنين والجيران بلا تمييز بين
الاغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء وينظفون لهم مكانا
مخصوصا ويبسطون فرشا وطنفسة ووسادة رفيقة
كما يفعلون في الوليمة ودعوة الختان فهل للضيافة
معنى غير هذا على انه يمكن ان يكون مراد قاضي
خان ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقراء لا ان يدعوا

ويجتمعون عند اهل الميت بل الوجه ان يحمل على هذا
تقليل المخالفة للخبر السابق كما بينا هذا ولو لم يرد في هذا
خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لحكمنا
في هذا الزمان بالكراهة اذ واظب الناس عليه واعتقدوه
سنة بل واجبا حتى جاءني يوما رجل فاستفتى فقال مات
ولدي وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام يوم موته
واخرته الى اليوم الثاني فهل اثمت بالتاخير فانظر
كيف اعتقد بوجوبه وتردد في كفه على الفور وكل مباح
يودي الى هذا مكروه حتى افتى بعض الفقهاء الاشاع صوم
ايام البيض في زمانه بكراهته لئلا يودي الى اعتقاد الوجوب
مع ان صوم الايام البيض مستحب ورد فيه اخبار كثيرة فاظنك
اي تبيضه بالجص وهو الجبس ابن حجر
بالمباح فاظنك بالمكروه ولا يوصي بتجصيص القبر وتطيينه وبناء
القبر عليه فانها ايضا باطلة صرح بها في الاختيار
وغيره وعللوا بقولهم لان عمارة القبور للاحكام مكروهة
وروى مسلم عن جابر رضي الله عنهما نهى رسول الله صلى الله وسلم

ان يجصص القبور وان يبنى عليه وان يقعد عليه قال التوربشتي
قوله وان يبنى عليه يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجرى
مجراها والاخرى ان يضرب عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين منهي
عنه انتهى وفي التاتارخانية عن حميد بن حميد عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صفق الرياح وقطر الامطار على
قبر المومن كفارة لذنوبه انتهى ولا يوصي بدفع شيء الى قوم يستوطنون
عند قبره اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا وسبب لامور
مكروهة وهي الاكل والشرب عند القبر وضرب الخباء او نحوه
عليه ما يسن او يستحب في الاحتضار وما بعده ذكر ابو نعيم من
حديث ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير رضي الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء قل هو الله احد في مرضه الذي
يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم
القيمة باكفها حتى يجيزه من الصراط الى الجنة وروى الترمذي عن
عايشة رضي الله عنها انه عليه السلام يقول عند الموت اللهم اعني
على منكرات الموت او سكرات الموت وروى مسلم عن جابر رضه قال

سمعت رسول الله صلى الله وعليه وسلم يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقال العلماء ينبغي ان يكون الخوف
غالبا في حال الصحة ليكون ازجر عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان
يكون الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى عند الموت ولذا
يستحب لمن حضر المحتضر ان يذكر عنده سعة رحمة الله تعالى
على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله تعالى وذكر ابن ابي الدنيا عن
زيد بن اسلم قال قال عثمان بن عفان رضي الله عنه قال رسول الله
صلعم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد
يختم له بها عند موته الا كانت زاده الى الجنة وروى ابو داود
رحمه الله عن معاذ بن جبل رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم من
كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال في التاتارخانية وفي
فتاوى الحجة واذا دنى اجل الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق الراس
وما يستحب حلقه ويقص اظفاره ولا يفعل هذه الاشياء بعد الموت
وفي الدنيا يبيع ولقن الشهادة يريد به ان يقول من عنده في حالة
المريد هو صاحب التاتارخانية صح
النزع جهرا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا

رسول

رسول الله حتى يسمع ويتلقن منه ولا يقول له قل وفي المفزار
لو قال المسلم قل لا اله الا الله فلم يقل بالله تعالى وان اعتقد
الايمان وفي شرح المتفق وكان ابو جعفر الحداد يلقن
المريض بقوله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه وكان يقول فيها معان احدها التوبة
والثاني التوحيد والثالث ان المريض ربما يفزع بتلقين
الشهادة لان الملقن فيه علامة الموت ولعل اقرباء المريض
يتاذون به وفي المحيط ويلقن الشهادة وبعض
المشايخ حملوا هذا التلقين عند حضور الاجل
وبعضهم عند الدفن في القبر ونحن نعمل بهما
عند الموت وعند الدفن وقد ورد في بعض الاخبار ان
سؤال الميت في القبر عند الدفن حين يوضع اللبن
فلما لم يكن السؤال محلا لم يكن التلقين محالا انتهى
ويوجه المحتضر نحو القبلة على شقه الايمن ويقرا عليه سورة
يس وروى ابو داود عن النبي صلعم على موتاكم يس

وايما مسلم قرا عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرا عنده يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان فاصح

فاذا مات يشد لحياه ويغمض عيناه ويجمر سرير الميت
وترا قال في النهاية يعني يدار المجمرة حوالي السرير ثلثا
او خمسا او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا
وفي شرح الطحاوي يعني مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها
وعن عايشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة
كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم وعن
ابن عباس رضه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون
رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه رواه
مسلم وعن مالك بن هبيرة رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلثة صفوف من
المسلمين الا اوجب رواه ابو داود ويحفر القبر ويلحد فان
السنة هي اللحد ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية عن محمد
انه قال ينبغي ان يكون مقدار العمق الى صدر الرجل

وان عمق الى قدر قامة الرجل فهو احسن وفي الحجة وروي
عن ابي حنيفة طول القبر على قدر طول الانسان وعرضه
قدر نصف قامته انتهى وقال فيها ايضا الحصير في القبر
مكروه وقال قاضي خان ينصب القصب واللبن وان
يكون القبر مسنما مرتفعا من الارض قدر شبر ويرش
عليه الماء كيلا ينتشر بالريح وقال القرطبي ومنع من الارتفاع
الكثير الذي كانت الجاهلية تفعل وروي مسلم عن
علي رضه انه قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على
ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع
تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته وروي البغوي
اي مرتفعا وليس معنى التسوية جعل القبر مستويا على وجه الارض بحيث لا يعلم انه قبر
عن جابر رضه رش قبر النبي عليه السلام وكان الذي رش
الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى
انتهى الى رجليه ويستحب وضع حجر طويل على رأس القبر روى
ابو داود عن عبد المطلب رضه قال لما مات عثمان
بن مظعون فدفن امر النبي صلى الله عليه وسلم ان [illegible]

قالت عايشة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي حتى سال دموع النبي صلى الله عليه وسلم على وجه عثمان [illegible]

[illegible] يجوز قبور المسلمين مرتفعة من الارض [illegible] وفي هذا الحديث [illegible] وضع العلامة على القبر [illegible] ان يدفن الاقارب بعضهم قريبا من بعض [illegible]

بجمع فلم تستطع حملها فقام النبي عليه السلام وحسر عن

ذراعيه وحملها فوضعها عند راسه وقال اعلم بها قبر اخي

وادفن اليه من مات من اهلي ما ينفع الموتى جاء ورد

فيه خبر واثر اعلم ان العبادات ثلثة اقسام مالية

محضة كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراة

القرآن والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها فاتفق

اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاوليين للميت ويصل

اليه وينتفع بهما وكذا الدعاء من الثالثة واما الثانية فكذا

عند الاكثرين واما ما عدا الدعاء من الثالثة فاختلفوا فيه

فعند مالك والشافعي لا يصل ثوابه الى الميت والحق

عندنا انه يصل كالاوليين وبه قال الامام احمد فلنذكر

ما ينفع الميت من الصدقات والخيرات على القبر وغيره

في سور وايات مخصوصة مما ورد في حقه من الاثر

دعوات خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن

سعيد ابن المسيب قال حضرت ابن عمر رضي